« لقد خرجنا الى ميدان العمل بكل جد وعزيمة ، وكانت عدتنا لذلك ايماننا بعدالة قضيتنا ، والمحافظة على حرية الفرد بالقول ، والعمل والفكر ، لتنموا شخصيته ، ليعمل كل فرد من افراد هذا الشعب لامته ووطنه بشعور المسؤولية ، دون خوف من السيف المسلط فوق رقبته، لان الحكم بالسيف مهما طال امده لا بد وان يزول السيف ويبقى الحكم »

من خطاب سامي طه امام المؤتمر الثاني ـ بحيفا عام ١٩٤٦

يقوم الفرع الآن بعمل مسح ميداني للعمال الفلسطينيين

السياسية فلسطينيا أثر موضوعي ؛ اذ كانت تلك الحالة تواجهنا الى مرحلة قريبة جدا قبل ان نستطيع ترميمها والمعني هنا ان فهم العمال للاوضاع السياسية كان يؤثر على وحدة القاعدة العمالية .

حتى فترة قريبة جدا كان لدى عمالنا فهم ثانوي لاهمية العمل النقابي وقد عكس ذلك نفسه على عمل الفرع مما جعله يمثل فقط « هيكلا » يحتاج لمزيد من الجهد قاعدة وكادرا وقيادة للارتقاء بالوعي المتواضع سياسيا ونقابيا لعمالنا ليتم تجيير تطور هذا الوعي لخدمة الاتحاد والثورة .

أما الهجرة العمالية الى خارج البلد والنزوح العمالي ضمن مناطق البلد نفسه فقد لعب دورا لا يمكن انكاره في شل عمل الاتحاد بمجالات مختلفة .

ومن الناحية النقابية ذاتيا تأثر فرعنا بالوضع القانوني المفروض على العمال الاجانب والذي حتى هذا ـ لم تطبق قوانينه على عمالنا .

وتجدر الاشارة قبل توضيح ما سبق ان ٤٥٪ من العمال الاعضاء هم عمال زراعيون وقد استطعنا خوض تجربة ناجحة معهم رغم ان العمال الزراعيين اللبنانيين لا توجد لديهم اطر تنظيمية نقابية تتولى تنظيمهم وحل مشاكلهم النقابية .

تبقى الاسئلة التي تشكل عقبة مزمنة في نضالنا النقابي وهي لماذا لا يتساوى العامل الفلسطيني مع العامل اللبناني ؟ ولماذا لم يتم تعديل المادة ٩ من قانون العمل اللبناني ؟ فرغم ان العامل الفلسطيني يعتبر عاملا اجنبيا في لبنان الا انه لا يعامل كالاجانب فهناك اشارة في المادة « ٩ » تقول ـ يعامل العامل غير اللبناني وفق ما يعامل اللبناني في بلد ذلك العامل ـ اضافة لضرورة شمولية الضمان صحيا واجتماعيا له ، لكن عمالنا الفلسطينيين لا يشملهم هذا التشريع رغم الامتيازات الممنوحة لعدد من رعايا دول عديدة ليس اقلها اميركا وبريطانيا وفرنسا اضافة لاعضاء عمال هذه الدول من رسوم اجازة العمل التي تتيح للعامل متابعة عمله قانونيا وبعد نضال وجهد مكثف استطعنا الحصول على بعض التسهيلات التي تتيح لعمالنا الحصول على اجازة عمل لكن هيهات ان تجد عاملا في احد المجالات المهنية لديه مبلغ ٣٠٠٠ل.ل للحصول على تلك الاجازة ، علما ان نفس رسوم الاجازة للعامل الاجنبي لا تتجاوز الـ ٥٠٠ ل.ل. حتى في حال حصول أحد عمالنا على اجازة العمل يمنع من الانتقال من عمله الى العمل نفسه في منطقة اخرى ؟

اضافة لذلك تبقى العوامل الذاتية التي لا يمكن تلخيصها فقط بـ ١ ـ انتخابات الروابط والتلاعب الذي كان يحصل بها من حيث فرض المرشحين او اغراء وتهديد الناخبين او عمليات التزوير العديدة التي حصلت في مناطق عديدة .

٢ ـ العلاقة الموسمية التي كانت تحكم قيادة الفرع والاتحاد بقاعدته اذ كانت اللقاءات التي تحصل « شخصية » في بعض الاحيان وفي مناسبات وطنية او من خلال الزيارات الانتخابية الدعائية .

٣ ـ ضعف كادر وقيادة الفرع نقابيا وسياسيا وعدم ارسال دورات نقابية ـ لقلتها ـ اضافة لعدم قيام قيادة الثورة وفصائلها بالمهام المفروضة عليها من هذه الزاوية لدعم الاتحاد بالكادرات النقابية والسياسية .

تلك الظروف الموضوعية والذاتية اثرت على اوضاع الفرع والاتحاد وشلت عمله في بعض الاحيان ، ولعبت دورا كبيرا في تأخر الفترة الزمنية لتأطير العمال نقابيا وسياسيا ليشكلوا السياج الكبير والمتين حول ثورتهم .

● بعد التحالف بين فصائل المقاومة الفلسطينية والتوصل الى التغلب على بعض العقبات ذاتيا وموضوعيا استطاع فرع الاتحاد تحقيق الانجازات المتواضعة التالية :

١ ـ سياسيا : مرافقة كل التطورات فلسطينيا وعربيا ودوليا حيث كان الاتحاد يبرز نشاطه من خلال مجموع بيانات سياسية ولقاءات صحافية .

والمشاركة في العمل الوطني بكافة اشكاله نضاليا وعسكريا وجماهيريا والاسهام في انجاح العديد من المهرجانات الوطنية ليس اخرها مهرجان « يوم الارض » .

كذلك القيام بتوثيق العلاقة بين القيادة العمالية اللبنانية وقاعدتها وبين الهيئة الادارية للفرع وقاعدته العمالية .

وتوثيق علاقة الاتحاد مع فصائل المقاومة .

٢ ـ أما على الصعيد الداخلي فتلخص الانجازات بما يلي :

ـ بعد تشكيل المكتب التنفيذي والمجلس الاعلى والهيئات الادارية للفروع والروابط يعمل الاتحاد ـ فرع لبنان ليتحول الاتحاد العام لعمال فلسطين الى « اتحاد للنقابات العمالية الفلسطينية من خلال تشكيل لجان عمالية لكل مهنة « نقابة » .

وقد قطع الفرع هنا شوطا في تلك النشاطات النقابية المحلية ـ وتم تشكيل لجان محلية في عدد من المؤسسات العمالية ـ غندور ـ المقاصد ـ دار الايتام .

ـ تم تشكيل لجان تحضيرية للتصدي للمشاكل العمالية « العامة والخاصة » تم تحقيق مكاسب مادية ـ زيادة اجور ـ تعويضات ـ (٥٠٠٠ عامل قطاع في الجنوب اضافة لحسم مشاكل عمال فلسطين في مجال المحروق ـ ومؤسسة غندور) .

علاقة الاتحاد بالثورة

● كما هو ملاحظ هناك صيغة من التحالف بين كل الفصائل على الصعيد العمالي ـ فرع لبنان قمة وقاعدة ، نظرا للاهمال السابق وعدم الدعم المالي والاعلامي تم تشكيل وفود زارت قادة فصائل المقاومة وتم وضعهم في صورة الوضع العمالي ـ مشاكلهم وظروفهم ، كما تم وضع النقاط على الحروف حول هذه العلاقة .

حصل بعد الزيارات هذه تطور ايجابي في العلاقة تمثلت في الدعم المادي للاتحاد والدعم الاعلامي ، ويتلخص جوهر هذه العلاقة بأنها قائمة على أساس مبدأ التضامن والنقد .

مدى تجاوب العمال مع العمل النقابي

● هناك تجاوب من العمال مع العمل النقابي يبين ذلك هرم الاتحاد التصاعدي من حيث عدد اعضائه المنتسبين والبالغ حوالي ٣١ ألف عامل يجب الاخذ بعين الاعتبار ان الظروف الذاتية والموضوعية السابقة اثرت سلبا لمرحلة من المراحل على هذا التجاوب (الهجرة ، تنوع مهنة العامل نفسه ، البطالة الخ) .

التوجه الجديد عمل ولا زال لحل هذه الازمة ويلقى الفرع تجاوبا جيدا في هذا المجال ، وقد اثرت الانتصارات السياسية والعسكرية التي حققتها المقاومة في اكثر من ساحة على تنامي الحس الوطني للعمال ولعب دورا في توجه العمال للنضال نقابيا من خلال انتسابهم للاتحاد العام لعمال فلسطين .

علاقة الاتحاد العام لعمال فلسطين مع المؤسسات اللبنانية والتي يتواجد فيها عمال فلسطينيون

● هذه العلاقة محكومة بطابعين .

١ ـ العمل على ايجاد لجان عمالية في نفس المؤسسة مهامها ان تمثل الحلقة الوسيطة بين ادارة المؤسسة والعمال وبين العمال والاتحاد من ناحية اخرى .

٢ ـ اللقاءات التي تتم على صعيد الهيئة الادارية وارباب تلك المؤسسات من أجل ايجاد صيغ للتعامل من خلالها وقد تم تحقيق بعض الانجازات المتواضعة على هذا الصعيد .

حتى ان عملية التقبل « القائمة من قبل المؤسسات تجاهنا محكومة بطابعين » .

ـ ما اضفته الانتصارات سياسيا وعسكريا في لبنان وفلسطين .

ـ الارتياح الذي لقيه اصحاب تلك المؤسسات في التعامل مع الهيئة الادارية لفرع الاتحاد العام لعمال فلسطين .

علاقة الهيئة الادارية مع النقابات العمالية اللبنانية

تحكم الفرع علاقات جيدة مع الاتحاد الوطني العام للعمال والمستخدمين اللبنانيين، وهناك قناعة بالعمل التوحيدي فيما بين الاتحادين ، وهناك لجنة مشتركة من الاتحاد الفلسطيني والاتحادات اللبنانية بما فيها على وجه الخصوص عمال صيدا وعمال الشمال .

رغم بعض التحفظات الا ان للاتحاد علاقة طيبة مع الاتحاد العام لنقابات لبنان .

كل تلك العلاقات محكومة بشعار النضال لتخفيف حدة ظلم واستغلال العمال كون المؤسسات التي يعملون بها رأسمالية ومن الضروري النضال لاشراك العمال بادارة تلك المؤسسات كموقع تقريري لتنظيم العلاقات ، انتاجيا ونقابيا .

اثر انجازات الاتحاد نقابيا على العمل اللبنانيين

● تلقى الانجازات المحققة للعمال الفلسطينيين صدى ايجابيا لدى العمال اللبنانيين (عمال القطاف ، المقاصد ، الرش) مما جعل العامل اللبناني في مناطق عديدة يتلمس اهمية العمل النقابي في ظل غياب الاتحادات اللبنانية التي لم تستطع الوصول الى كافة المؤسسات العمالية لبنانيا .

البطالة ـ اثر الاحداث عليها ـ حلها كيف يفهم من قبل الفرع هنا

● تم البدء بتنفيذ اجراء مسح ميداني للعمال (اماكن عملهم ، توقفهم اوضاعهم الاسرية الخ) والبطالة متأثرة بالاحداث موضوعيا .

١ ـ هناك مؤسسات تم نقلها بالكامل بعد ان صفيت حساباتها .

٢ ـ تدمير عدد من المؤسسات الاقتصادية التي يعمل فيها العمال لبنانيا وفلسطينيا .

٣ ـ الظرف الامني واثر ذلك على تنقلات العمال .

٤ ـ توقف عمل بعض المصانع ـ المرفأ .

اذا هناك بطالة تتراوح في مناطق ما الى مطلقة وعامة بما يخص البطالة النسبية تأثرت منطقة الشمال والجنوب والبقاع بذلك خاصة بالنسبة لمن يعمل من ابناء هذه المناطق في بيروت ، منطقة بيروت لها خصوصية ـ شرقية وغربية فعمال المناطق الشرقية توقف عملهم بالكامل، اما عمال المنطقة الغربية فان نسبة الـ ١٠ ٪ التي لم تتضرر تعمل بشكل متقطع .

تم اتخاذ قرار ونفذ عام ١٩٧٥ بعد الاحداث وهو يقضي باستيعاب كل عمال البحر ـ المرفأ للعمل ضمن صفوف الكفاح المسلح .

العمل للحل قام على اساس وضع حد للحصار الاقتصادي الذي تتعرض له مناطق عمالية بأكملها ـ تل الزعتر حيث تم انشاء مؤسسة انتاجية بقيمة ٥٠ الف ليرة من اصل ٦٠ الف ليرة وصلت كمساعدة للاتحاد من اتحاد عمال العراق .

تمت اتصالات وقامت الهيئة الادارية بزيارات للقوى السياسية والنقابية الصديقة في سبيل دعم الطبقة العاملة التي تأثرت اكثر من غيرها .

تم التبرع بـ ٣٣٠٠ كراون سويدي للاتحاد من احدى الجمعيات الخيرية .

سيعمل الاتحاد لاقامة تعاونيات انتاجية واستهلاكية تقوم باستيعاب الطاقات العمالية .

الامانة العامة للاتحاد حضرت احد الاجتماعات للهيئة الادارية ووعدت بمساعدات لكنها لم تنفذ وعودها حتى الان .

طلبت الامانة العامة من الهيئة الادارية تعميم نماذج للعمال حتى يتسنى للاتحاد تقديم مساعدات لهم بعدها لم تتلق الهيئة الادارية اية مساعدة مما سبب ازمة ثقة قاعدية بقيادة الفرع .